لحلة وقيل الضمير يعود على الشهادة فعلى العاقل ان يكثر
من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى
تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار
والعجايب ان شا الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله
تعالى التوفيق لا رب غيره نسال الله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا
عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعنهم
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع الانبيا
والمرسلين والحمد لله رب العالمين على هنا ليست على بابها
من الوجوب وانما هي للتهييج كهي في قوله تعالى على
المحسنين في المتعة واما وجوب النطق بها على القادر فمرة
في العمر وقوله مستحضرا حال من فاعل يكثر والمزج في
اللغة الخلط فهو هنا استعارة وانما يكون حقيقة في الاجسا م
وما قاله هو الاكمل والا فذكرها بنية القربة يحصل الاجر
ولا يترك ذكرها لعدم الاستحضار قال بن عطا الله لا يترك
الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فعسى ان ينقلك الى قوله
عما سوى المذكور وقوله حتى تمتزج مع معناها بلحمه ه
ودمه فان قيل الدم واللحم اجرام ولفظ الكلمة ومدلولها
معان والامتزاج يكون في الاجرام بعضها مع بعض لا في ه
المعاني يجاب بان امتزاج كل شي بحسبه فامتزاج المعاني
انطباعها واستحضارها دايما وفي عبارة لبعض ليس هو
غاية للاكثار بمعنى انه يكثر حتى يمتزج فاذا امتزجت فلا
يكثر

يكثر بل هو غاية لما بعده في قوله فانه يرى لها من الاسرار
الخ كذا قرره بعض شيوخنا وعرضته على شيخنا سيدي سعيد
المقري فقال بل حتى هنا بمعنى كي اي يكثر من ذكرها كي يمتز ح
بلحمه ودمه والامتزاج في اللغة الخلط وهو حقيقة في ه
الاجسام لخلط المامع اللبن ومجاز في المعاني لهذا فالمراد
به والله اعلم انطباعها في مراة قلبه وارتسامها في ذهنه
والاستكثار بها على لسانه فانه قد يلهج بها وهو ناءم وقد
جاء في الحديث اكثروا من لا اله الا الله حتى يقولوا مجنون
اخرجه بن حبان والاسرار والعجايب يحتمل افرادها ويحتمل
انه اشار بالاسرار الى ما يحصل لذاكرها من محاسن الاخلاق
الدينية والمعارف الربانية من انصافه بالزهد وخلو
الباطن من الميل الى فان وفراغ القلب من الثقة بوسايل
والتوكل بحيث يسكن القلب عن الاضطراب عند تعذر
الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس
ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده
وجودها وعدمها وبالعجايب الى ما يرجع الى الكرامات ه
وخوارق العادات كالبركة توضع في الطعام ونحوه حتى يكثر
القليل ويكفي اليسير وهذا مشاهد لاولياء الله ومنها تيسير
دراهم او دنانير او كليهما او غير ذلك وهذا اذا كان عمله
وذكره لها امتثالا وقياما بالعبودية من غير تشوف لهذه
الفتوحات والا كان عمله مدخولا يعبد الله على حرف فلا
يحصل له لجهده ما قصده من الحظ ولا الاجر في الاخرة والله
اعلم لانه لم يخلص عمله لله وقوله ان شا الله لاشك ان هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)